فاذا اتصل اى رجع بطريق الانعكاس النور الذى يهدى بصيغة اسم المفعول بالعبد
بحيث صار متصلا بالنور الذى يهدى اليه تعالى وهو نورا ليقين المضاف الى الله تعالى وصار
النوران نورا واحدا فى نظر العارف فعند ذلك علم اى شاهد الانسان السالك فى طريق
التصفية ملكوت اى باطن السموت والارض من حيث الحقيقة وهو مقام ابرهيمى لحكم قوله تعالى
سنرى ابرهيم ملكوت اى حقيقة السموت والارض وليكون من الموقنين ولاحظ اى الانسان
من الملاحظة وهى الرؤية بالبصيرة التفات البصيرة سر اى تصرف القدرة الالهى كيف يحكم
اى يظهر حكما فى الخلايق فيعز هذا ويذل هذا ويغنى هذا ويفقر هذا ويرفع هذا ويخفض
هذا ويسعد هذا ويشقى هذا ويقوى هذا ويضعف هذا ويحيى هذا ويميت هذا وهكذا يتصرف
فى الخلايق على حسب العلم القديم والله يحكم لا معقب لحكمه وصاحب هذا المقام يشهد
جميع ذلك فعل الله تعالى وتقديره ومن هنا يرفع التهمة عن جميع الخلايق ويتجرد عن ساير
العلايق وهو اى هذا التفصيل المذكور من هذا الباب معنى قوله سبحانه وتعالى نور على نور
اى النور المجعول على نورا ليقين ومعنى على اى ظهر وامتد عنه فنورا ليقين هو الاصل بمنزلة
قرص الشمس وهو النور الاول والنور المجعول هو الاثر بمنزلة نور القمر او الجسم الصقيل
كما تقدم بيانه فافهم الخطاب والله الملهم للصواب الباب الثانى من الابواب
الخمسة التى فى داخل الباب السابع عشر وهو التاسع عشر من ابواب الكتاب فى بيان
الحجب اى الستاير والعوارض المانعة اى الحاجبة للانسان من ادراك اى رؤية عين
القلب وهى البصيرة الانسانية حقيقة الملكوت لان البصيرة اذا خالطتها الموانع
حجبتها عن ادراك الملكوت بحيث تصيرلا تشهد ولا تعرف ملكوت الله وليات
السموات والارض وهو الاغفال عن ذكر الله تعالى كما قال تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اى مسرفا على نفسه واعلم ايها الانسان
انا قد قدمنا لك فى الباب المتقدم انفا ان الانوار الالهية ثلاثة باعتبار المراتب الاول
نور الحياة و الثانى نور العقل و الثالث نورا ليقين فاما نور الحياة الانسانية
الذى هو انعكاس شعاع نور النفس الحيوانية التى بها معايش الاجسام النباتية
فعلله اى علل هذا النور الحاجبة له عن الاشراق فى عالمه والادراك لمقتضياته ثلاثة
اشيا الاول الران وهو القطعى على القلب بما اكتسب من الذنوب قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون والثانى الحجاب اى الاحتجاب بالران عن شهود الحق تعالى قال عز
وجل انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والثالث العقل اى الربط والقبض يعنى ربط
القلب ووقوفه عند الكاينات الدنيوية والاسباب العادية قال تعالى ام على قلوب
اقفالها وهذه الموانع الثلاثة كلها مذكورة فى القران الكريم كما ذكرناه وانما سمى

القران

القران كريما لانه يعطى من تلاه بالتدبر والتذكر من الاحكام والمواعظ ولاسرار والانوار والهداية
والاقتداء والمعارف واللطايف مالا تسعه العقول ولا تحوية النقول ومواردها اى امتدادها
وموارد ها يعنى الموانع المذكورة صادرة من صفاة البشرية اى المنطوى عليها الطبع البشرى
الظاهرة اى كايتة عن الصور فى عالم الشهادة اى الحياة الدنيا فهذه الامراض الثلاثة
التى حصلت اى عرضت للقلب فى هذا المقام وسماها امراضا لانها تمرض القلب يعنى تسقمه بزوال
النور منه ووضع الظلمة فيه فيصير موضع الضلال ومأوى الشياطين لضعفه وكثرة شكوكه
واوهامه انما حصلت ذلك للقلب من جهة النفس الامارة بالسوء البهيمية اى التى
صفتها صفة البهايم فى الاكل والشرب والشهوات والغفلات والشره والاسراف وهى قرينة
الشيطان كما ان القلب قرين الروح فهى عاكفة على مايدة الشيطان والقلب عاكف على مايدة
الرحمن لان الله تعالى انزل الى اهل الارض مايدتان احداهن يا سميع الرحمن الهادى وقد مدها
لنبيه محمد صلى الله يقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والاخرى يا سميع المنتقم
المضل وقد مدها العدو ابليس عليه اللعنة بقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
فى الاموال والاولاد وعدهم الاية وكلا المايدتين عطاء من الله تعالى لعبادة الحكم قوله تعالى كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وقال تعالى اعطى كل شى خلقه ثم هدى فقام محمد صلى الله عليه وسلم
على مايدته يدعو العباد اليها وهى الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله والتقوى والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والوقوف على حدود الله تعالى وفعل الخيرات وترك المنكرات واتباع الحلال
واجتناب الحرام والاقتدا بالكتاب والسنة ومكارم الاخلاق وذكر الله وشكره تعالى وقرأة القران
وتسبيح الرحمن والاحسان الى الجار وعدم الظلم لاحد وترك التكبر على الفقرا والمساكين
وجعل عليها جماعة كابى بكر وعمر وعثمان وعلى وسايرالصحابة وال الطاهرين واتابعين رضى الله
عنهم اجمعين والعلما والاولياء والاتقيا والصلحا من اهل الصدق والوفا والزهد والصفا
والامانة والمروة والعلم والحلم وقصر الامل وحسن العمل ونحو ذلك من كل خصلة محمودة
ولا يزالون ياكلون منها الاكل المعنوى ويتغذون بها الغذا الروحانى والوراثة يدعوك العباد
اليها الى يوم القيمة وبعد انقضاء عمر الدنيا تكون هى الجنة موبدة على اهلها الى ما لا نهاية وقام
ابليس عليه اللعنة على مايدته يدعو الناس اليها وهى الكفر بالله وبكتبه ورسله والمخالفة فى الدين
وتعدى حدود الله تعالى وشرب الخمر والزنا واللواط وترك الفرايض وسايرالطاعات و
فعل الشر والسيات وارتكاب الاثام والحرام والاقتدا بطرق الضلال وسوء الاخلاق
والجدال والشقاق والشرك والنفاق وشهادة الزور وتطفيف الكيل والميزان وفحش البغضة
والحلف بالله وبالطلاق كاذبا وحب الدنيا وطول الامل واكل الربا والمكس والاحتكار والغيبة
والنميمة والتفتيش على عيوب الناس وكشف عوراتهم وترك الصلوات والعبادات والتكبر

الضلال
ومايدة
فيها هدى
منطلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1